

ها أنت تمارس قتل نساء عدوك.. وها عدوك يمارس قتل نساءك... ها أنت تمارس خنق حياة عدوك وإستلاب ضحكاته... وها عدوك يمارس خنق حياتك وإستلاب ضحكائك.

وها أنا أمارس وحدتي بشكل يشبه موج البحر.. أتقدم.. أتقدم.. ثم أراجع ومن ثم أتقدم.

أتسكع في طرقات بيت تعشش فيه العنكبوت وتمارس فيه الفئران طقوس تزواجها على مرأى منى في مشاهد أقرب إلى الضجر.

أتعرف؟ لا لا أنت لا تعرف.. ولا أحد يعرف على من يقع الضرر الأكبر في هذه الحرب.

هل يقع على الرجال اللذين داخل دائرة النار وأمام الخطر وجها لوجه؟ أم على الأطفال والنساء.. النساء اللواتي يعانين إحساسا دائما بالترقب.. الوحدة.. الم الافتراق والشعور الدائم بالفقدان والجوع وعبثية البحث عن خبر موثوق.

أنت وقبل أن تذهب ربطت خيط قطني على غصن شجرتك المفضلة مقلدا بذلك أجدادك الذين كانوا يربطون خيطانهم ويذهبون إلى معاشهم وعندما يرجعون يتفقدون أول ما يتفقدون خيطانهم فإن كان قد انفكت فهذا يعنى الخيانة. خيانة من لمن؟ ومن يربط خيطان تضمن عدم خيانتهم هم؟

وأنت على بوابة هذا البيت لتخرج خروجك الأبدي قلت:

- إنتظرنى.. إحتفظى بخصوبة أراضيك إلى أن ارجع فأنا فقط من أملك بذورا جيدة!!
- إلى متى؟
- إلى أن تنتهي الحرب.

ورحلت.. ولم تأتي.. ها أنا منذ سنوات أنتظر... ولم تنتهي هذه الحرب.. ليس للشسر
نهاية...!!!

أنا أعرف أنك تزرع بذورك الجيدة في أراضي تسطو عليها مما يملك أعدائك.. عدوك
أيضا زرع بذوره بالأمس في أراضي جيراننا.. كانت أراض بكر.. بالنسبة لي فقد نبذني
أعدائك زاعمين أن أرضي لم تعد تساوى تعب الحراثة.

فعلا أنا لم أعد أصلح.. الوحدة شققت روحي.. البحث الدائم عن جذر نبات أو ورق جاف
أطهوه على العشاء.. الذي يبدو كل ليلة أنه العشاء الأخير.

طقوس الترقب.. الدوران المرهق حول نفسي خوفا من شخص يقف ورائي.

على مدار الساعة أنا أدور.

في آخر رسالة لك قلت:

- أما زلت تنتظريني??

وأجبت:

- لا يسعني إلا ذلك.. أنا لا أجد إلا الانتظار.. وحيدة.. مهلة... متداعية.

وفى آخر رسالة لك كتبت فيها:

- إلى متى هذا العبث.. ماذا تفعل.. تطلق قذائفك.. توقف عن كل ما تفعله.. توقف..

ماذا تفعل الآن؟ هه ماذا تفعل الآن.. تطلق نيرانك.. إذا توقف عن إطلاق النيران..

تتناول طعامك.. إذا توقف عن تناول طعامك.. تتداول الأحاديث مع أصدقائك أبعد

أصدقائك من جانبك الآن.. الآن.. كافي نفسك ببضع دقائق صمت.. اضغط على

جمجمتك وحاول أن تسأل نفسك.. لماذا كل هذا؟؟ وحاول أن تجيب.. إن لم تعرف

الإجابة فواصل إطلاق قذائفك.. وإن عرفت الإجابة فتعال سريعا لنمارس حرب
الرغبة والاشتهاء فقد أصبحت مرهقة من ممارسة الوحدة.